Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الـذي لا يتوانى عن منـاقشة أديسـون فيما يتعلق بـاعتماد فـاعلية الخيـال على حاسة البشر ، وهي مناقشة ترتكز على الموروث الثقافي الكلاسيكي .

وكيفـما كانت الأهميـة التي تحتلهـا منـاقشـة الأفكـار الأجنبيـة في تحـديـد إتجـاهاتهم الأدبيـة فإن مجـرد طرح هـذه الإشكاليـة يعتبر كـافياً في حـد ذاتـه للتعرف على وجود تيار أدبي يحيل على حركة المد والجزر والأخذ والعطاء . . .

لهذا لا يرى جابر عصفور أي تناقض في توظيف جميع الإمكانات التي لا تتعارض مع قناعاته وتصوراته التراثية .

« لنقـل أن المهم في الأمـر كله هـو أن يفيـد النـاقـد الإحيـائي من أي معـطيات متـاحة لا تمثـل تنافـراً مع تصـوراته الأساسية أو معـطيـاتـه التراثية . وما يقال عن الخالدي يقال عن سلفه الشدياق . لقد عاصـر الشـديـاق (1804 - 1887) كـولـردج (1772 - 1834) ووردز ورث (1770 - 1850) ووليم هـازلت (1778 - 1830) وغيـرهم من أقـطاب الـرومانسيـة الإنجليـزيـة ، ومن يـدري لعله سمـع عن نـظريـاتهم في الخيال . ولكنه لا يتوجه مباشرة إلا إلى النيو كلاسيين ، ويفيد منهم ، لأنهم في النهايـة ،لا يمثلون تنافـراً مـع المعطيـات التراثيـة التي يتبناهـا . ومن اللافت للانتباه أن نجد الشدياق ، في مقاله المبكر عن « التخيل ، يستعـين بأديسـون ، محـرر مجلة المشـاهـد (1711 - 1712 ، Spectator 1714) التي صاغ فيها أفكاره المؤثرة عن مباهج الخيال في أوائل القـرن الثامن عشر ، مستعيناً بفلسفة هوبز وجون لوك على وجه الخصوص .

بل من الطريف أن نجـد الشديـاق يناقش آراء أديسـون ويفند بعضهـا على أساس من صلته بتراثه الفلسفي . لقد ذهب أديسون ، مثلاً ، إلى أن كل فاعليـة الخيال تعتمـد على حـاسة البصـر ، لأن هذه الحـاسة ، وحدها، هي التي تمد المخيلة بالصور . وهذا هو ما يعترض عليه الشدياق الذي يقول : « زعم العلامة أديسون أن حاسة النظر هي وحدها المـادة التي تمد المخيلة بالأفكار . وهذا القول ليس على إطـلاقه فـإن للحواس الأخرى إشتراكاً فيه ، فـإن من ولد أعمى ، مثـلاً ، لا يزال يسمى في